

(وقفوهم إنهم مسئولون) فايز حميد البشري



إلى كل مسؤول .. اليك هذه الكلمات..التي أبدأها بأعظم و أجلّ الكلمات التي منح الله الجبال شفقتة ورحمته و أعفاها من حملها وحمل ما لا يحتمل وهو بنا أرحم و أشفق ، إنها أمانة المسؤولية .

فهل أحتاج أن أطلب منكم إرهاب السمع ..
وأني أعيدك بالله أن تكون من إذا سمع لم يعي.. ومن إذا نُذِر لم يحذر ..
والله جل شأنه وعز ملكه غني عن التحذير ومع ذلك قال لنا
” و يحذركم الله نفسه ”
لذا أقول لك..

إيماناً مني بدورك المسؤول الهام والحيوي في مجتمعنا بوصفه أهم فقرة في سلسلة فقرات ظهر وصلب العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم تلك العلاقات التي أسست معاملاتنا ..
علاقات أفراد المجتمع الواحد هي الركائز لأساس ببناء أي مجتمع .
فالوطن والمواطن .. وجهان لعملة واحدة ..
فالأول يكمل الآخر .. وهذا يؤازر ذلك ، وذلك يعضد هذا ..
والازدهار المطرد .. والسلام والأمن الذي نعيشه الآن وننعم في كنفه قام على العدل .. والوطن باقٍ ونحن في أمن باقون ماشاء الله وما بقي هذا العدل بين كل فرد وأخيه .

فالعدل صفة من صفات الله، وميزانه في الأرض، يؤخذ به للضعيف من القوي، وللمحق من المبطل، وللمظلوم من الظالم، وبه تصان الدماء والأنفس والأعراض والأموال والممتلكات، وبه تحفظ الحقوق والحريات والحرّمات.

وبالعدل تقوم المجتمعات وتزدهر وتتطور، وهو الأصل والأساس لوضع النظم والتشريعات الحاكمة وانتظامها لجميع أحوال الأفراد في معاملاتهم وشؤون حياتهم.

وتتحقق لدينا العدالة و يسود الأمن والسلام حين ينصف الفرد من نفسه قبل أن ينتصف له القاضي .

فإن اختارك الله لتقوم على تدبير شؤون وزارة ما ، أو إدارة ما عليك أن تضع في ذهنك حقيقة لا تقبل التفكير ناهيك عن النقاش بها أو الجدل ، هذه الحقيقة هي ؛
إنك تحت قضاء الله وشرعه ومنهجه وشريعته فأنت مسكين تحت مسمى مسؤول ، أُعطيت صلاحيات المسؤول لتأخذ الحق وتعطيه ، فإذا تجاوزت ودعتك نفسك إلى الطغيان فأنت تتخذ من الشيطان لك مثلاً ، فإن فعلت فحين ذاك أنت لاتحتاج لمن يقول لك مانهاية الحكاية ؟.. وإلى أين المصير؟

المصير الذي أصرتت على أن تسلكه رغم علمك و يقينك أنه إلى جهنم وبئس المصير .

أخي المسؤول احذر من أن تترك أمر قضاءك بين من أولاك الله امرهم لهواك .. يذهب مع نفسك دون قياد ..
فالنفس إمارة بالسوء ، استعذ من الشيطان مرة ومنها مرات .

هي تأتي وتذهب وفق مايسكن في خلجاتها من أهواء وشهوات و غرائز .. تقودها الإغراءات ، ويؤججها ويضرم نيرانها الشيطان ، فتكون دفعة القيادة بيده وهو من أقسم بعزة الله أن يغويك لترافقه إلى مصيره المحتوم . فالحذر الحذر .

* خارج النص :

سألني أحدهم :

لماذا نهدي الأثرياء هدايا ثمينة وهم قادرون عليها ؟ ! ونهدي الفقراء بقايا ملابسنا و طعامنا!؟
هل لديكم إجابة مقنعة ؟
فأجبتة :

لأن الثري لن يعتبر هديتك المتواضعة هديه بل إهانه ..
عزّت عليه نفسه للدرجة التي هانت معها هديتك ..
أما الفقير فتواضعت نفسه للدرجة التي عزّت لديه هديتك ..
ونحن بتصرفاتنا تلك زرعنا في نفوس هؤلاء الكبر .. وسلبنا من نفوس أولئك العجّة .

فايز حميد البشري